أعمال شهر ربيع الآخر

من لوازم الإيمان.. اليقظة، وعلامتها المراقبة. مراقبة الحق للخلق، تستدعي مراقبة النفس في محضر الحق، ويتوقف الثبات في خط مراقبة النفس، على مشارطة النفس ومحاسبتها.
ولمراقبة النفس في محضر الحق، برامجها العملية الموزعة على ساعات العمر وأبرز كتب المراقبات: كتاب «إقبال الأعمال» لسيد العلماء المراقبين، السيد ابن طاوس، و«المراقبات» للفقيه الكبير الشيخ الملكي التبريزي، وفي هديهما: هذا الباب.

دعاء غرّة
شهر ربيع الآخر

وأسألك بعزّتك وقدرتك وبالعرش العظيم وما حَمَل، وبالكرسيّ الكريم وما وَسِع، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم، أللّهمَّ أتمم عليّ إحسانَك القديم الأقدم، وتابع إليّ معروفك الدائم الأدوم، وانعشني بعزّ جلالك الكريم الأكرم.

إقبال الأعمال: أللّهمَّ أنت إلهُ كلِّ شيء، وخالقُ كلِّ شيء ومالكُ كلِّ شيء وربُّ كلِّ شيء، أسألك بالعروة الوثقى، والغاية والمنتهى، وبما خالفت به بين الأنوار والظلمات، والجنّة والنّار، والدنيا والآخرة، وبأعظم أسمائك في اللّوح المحفوظ، وأتمّ أسمائك في التوارة نبلاً، وأزهر أسمائك في الزبور عزّاً، وأجلّ أسمائك في الإنجيل قدراً، وأرفع أسمائك في القرآن ذكراً، وأعظم أسمائك في الكتب المنزلة وأفضلها، وأسرّ أسمائك في نفسك، الذي ليس كمثله شيء. وأسألك بعزّتك وقدرتك وبالعرش العظيم وما حَمَل، وبالكرسيّ الكريم وما وَسع، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم، أللّهمَّ أتمم عليّ إحسانَك القديم الأقدم، وتابع إليّ معروفك الدائم الأدوم، وانعشني بعزّ جلالك الكريم الأكرم.

ثمّ تقرأ: وإلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرّحمان الرّحيم * اللّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم * الم * اللّه لا إله إلّا هو الحي القيّوم * هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلّا هو العزيز الحكيم * شهد اللّه أنّه لا إله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم * اللّه لا إله إلّا هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه، ذلكم اللّه ربّكم لا إله إلّا هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل * اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلّا هو وَأَعْرِض عن المشركين * قل يا أيّها الناس إنّي رسول اللّه إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا باللّه ورسوله النبيّ الأمّيّ الذي يؤمن باللّه وكلماته واتّبعوه لعلكم تهتدون * وما أُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلّا هو

سبحانه عمّا يشركون * فإن تولّوا فقل حسبيَ اللّه لا إله إلّا هو عليه توكّلتُ وهو ربّ العرش العظيم * حتى إذا أدركه الغرق قال آمنتُ أنّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين * قل هو ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب * يُنزّل الملائكةَ بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون * وإنْ تجهرْ بالقولِ فإنّه يعلمُ السرّ وأخفى * اللّه لا إله إلّا هو له الأسماء الحُسنى * وأنا اخترتُك فاستمع لِما يُوحى * إنّني أنا اللّه لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقِم الصلاةَ لذكري * إنّما إلهكم اللّه الذي لا إله إلّا هو وَسع كلَّ شيءٍ علماً * وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون * وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين * فتعالى اللّه الملك الحقّ لا إله إلّا هو ربّ العرش الكريم * اللّه لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم * وهو اللّه لا إله إلّا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون * ولا تدعُ مع اللّه إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون * يا أيّها الناس اذكروا نعمة اللّه عليكم هل من خالق غير اللّه يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون* ذلكم اللّه ربكم له الملك لا إله إلّا هو فأنّى تصرفون * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلّا هو إليه المصير * ذلكم اللّه ربّكم خالق كلّ شيء لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون * ذلكم اللّه ربّكم فتبارك اللّه ربّ العالمين * هو الحيّ لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين* ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين * لا إله إلّا هو يُحيي ويُميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين * فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم * فاعلم أنّه لا إله إلّا اللّه واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * هو اللّه لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمان الرّحيم * هو اللّه الذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون * اللّه لا إله إلّا هو وعلى اللّه فليتوكّل المؤمنون.

أللّهمَّ إنّي أسألك عفواً ليس بعده عقوبة، ورضىً ليس بعده سخط، وعافيةً ليس بعدها بلاء، وسعادةً ليس بعدها شقاء، وهدىً لا يكون بعده ضلالة، وإيماناً لا يُداخله كفر، وقلباً لا يُداخله فتنة. أللّهمَّ إنّي أسألك السعة في القبر، والحجّة البالغة والقول الثابت، وأن تُنزل عليَّ الأمان والفرج والسرور ونضرة النعيم. أللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعرِّفني بركةَ هذا الشهر ويُمنَه، وارزقني خيرَه، واصرف عنّي شرَّه، واجعلني فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الراحمين.

أللّهمَّ إنّي أسألك عفواً ليس بعده عقوبة، ورضىً ليس بعده سخط، وعافيةً ليس بعدها بلاء، وسعادةً ليس بعدها شقاء، وهدىً لا يكون بعده ضلالة، وإيماناً لا يُداخله كفر، وقلباً لا يُداخله فتنة. أللّهمَّ إنّي أسألك السعة في القبر، والحجّة البالغة والقول الثابت، وأن تُنزل عليَّ الأمان والفرج والسرور ونضرة النعيم. أللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعرِّفني بركةَ هذا الشهر ويُمنَه، وارزقني خيرَه، واصرف عنّي شرَّه، واجعلني فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الراحمين. أللّهمَّ أنت وهّاب الخير، فَهَب لي شوقاً إلى لقائك، وإشفاقاً من عذابك، وحياءً منك، وتوقيراً وإجلالاً حتّى يوجل من ذلك قلبي، ويقشعرّ منه جلدي، ويتجافى له جنبي، وتدمع منه عيني، ولا أخلو من ذكرك في ليلي ونهاري يا أرحم الراحمين. أللّهمَّ إنّي أُثني عليك وما عسى أن يبلغ مدحي وثنائي مع قلّة

عملي وقِصَر رأيي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرَّب وأنا العبد، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت القويّ وأنا الضعيف، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت المُعطي وأنا السائل، وأنت الحيّ الذي لا يموت وأنا خلقٌ أموت، فاغفر لي وارحمني، وأعطني سؤلي في دنياي وآخرتي، وتجاوز عنّي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. أللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك، ونبيّك وصفيّك، وخِيَرتك من خلقك، أللّهمَّ ارفع درجته، وكرِّم مقامه، وأجزل ثوابه، وأفلج حُجّته، وأظهر عُذرَه، وعظِّم نورَه، وأدم كرامتَه، وألحِق به أُمّتَه وذُريّتَه، وأقرّ بذلك عينه. أللّهمَّ اجعل محمّداً أكرمَ النبيّين تَبَعاً [أي أتباعاً]، وأعظمَهم منزلةً، وأشرفَهم كرامةً، وأعلاهم درجةً، وأفسحَهم في الجنّة منزلاً، أللّهمَّ بلّغ محمّداً الدرجة والوسيلة، وشرِّف بُنيانه، وعظِّم نوره وبرهانه، وتقبَّل شفاعته في أُمّته، وتقبّل صلاة أمّته عليه. أللّهمَّ صلِّ على محمّد كما بلَّغ رسالاتك، وتلا آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، وعبدك حتى أتاه اليقين. أللّهمَّ زِد محمّداً مع كلِّ شرفٍ شرفاً، ومع كلّ فضلٍ فضلاً، ومع كلّ كرامةٍ كرامةً، ومع كلّ سعادةٍ سعادةً، حتّى تجعلَ محمّداً في الشرف الأعلى من الدرجات العُلى. أللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وسهِّل لي محبّتي، وبلِّغني أمنيتي، ووسِّع عليَّ في رزقي، واقضِ عنّي دَيني، وفرِّج عنّي غمّي وكَربي، ويسِّر لي إرادتي، وأوصلني إلى بُغيتي سريعاً عاجلاً يا أرحم الراحمين.

اليوم العاشر

مولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

إقبال الأعمال: [**المشهورأنه عليه السلام وُلد يوم الثامن من ربيع الثاني**] اليوم العاشر منه سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة، كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا صلوات الله عليه، وهو يوم شريف عظيم البركة يُستحبّ صيامه. إنّ كلّ يوم ولد فيه إمام من أئمّة الإسلام، هو يوم عظيم الإنعام، ينبغي أن يُتلقّى بما يستحقّه من الشكر لله جلّ جلاله، والثناء على مقدّس مجده، والزيادة في مهمّات حمده، وأن يعترف لله جلّ جلاله بما فتح الله فيه من الأبواب إلى سعادة الدنيا ويوم الحساب، ويعترفَ للإمام صلوات الله عليه بحقِّه الذي أوجبه الله جلّ جلاله برئاسته وسياسته وشفقته وعظمته، ويختمه بما يليق به من خاتمته.

لكلّ معصوم خصوصيّة لطلب الحوائج

المراقبات: ثمّ لِيعلمَ السالك أنّه وإن كان كلٌّ من المعصومين عليهم السلام وسيلةً للعباد في جميع حوائجهم، إلّا أنّ لكلّ واحد منهم خصوصيّة لبعض الحوائج كما يشهد عليه دعاء التوسل، فإنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولبضعته صلوات الله عليها وسبطيه عليهما السلام خصوصيّةً في الحوائج المتعلّقة بتحصيل طاعة الله -جلّ جلاله- ورضوانه، ولأمير المؤمنين عليه السلام في الانتقام من الأعداء وكفاية مؤونة الظالمين، وللإمام السجاد عليه السلام في جَور السلاطين، ونفْثِ الشياطين، وللإمام الباقر والصادق عليهما السلام في الإغاثة على أمر الآخرة، وللإمام الكاظم عليه السلام في العافية من المحذورات من العلل والأسقام والأوجاع، وللإمام الرضا عليه السلام في النجاة من مخاوف الأسفار في البحار، والبراري والقفار، وللإمام الجواد عليه السلام في الوسعة والاستغناء عمّا في أيدي الناس، وللإمام الهادي عليه السلام في قضاء النوافل وبرّ الإخوان وكمال الطاعات، وللامام الزكيّ العسكري عليه السلام في الإعانة على أمر الآخرة، ولإمام عصرنا، وملاذنا ومعاذنا، رجائنا وعصمتنا، ونورنا، وحياتنا، الإمام المهديّ عليه السلام في جملة هذه الحوائج وغيرها ممّا تسمّى حاجة.